[103] عاص بن وائل ذلك العدو اللدود للنبي محمد (صلى ا عليه وآله)، والذي أنزل ا تعالى فيه سورة الكوثر ردا بشنآنه للنبي (صلى ا عليه وآله)، وعيره القرآن بالأبترية، وعمرو كذلك كان خصما لدودا لعلي (عليه السلام) بحيث لم يتهاون في عداوته عن اتخاذ أي وسيلة في سبيل ذلك. ولما كان نقل مطاعنه وكتابة مثالبه التي نقلها المؤرخون وأصحاب التراجم وعلماء الرجال بحاجة إلى كتاب مستقل (1)، وهو مما يؤدي إلى الأطالة والخروج عن نطاق هذا الكتاب، اكتفينا بذكر كلام للأمام على (عليه السلام) بشأن عمرو حتى يتجلى لنا كذبه وافتراءه وبهتانه على أمير المؤمنين الأمام على (عليه السلام). وهذا الكلام العلوي يبدو وكأنه لافتة تكشف لنا شخصية ابن العاص الدينية ودرجة اعتقاده ويبين مدى أهمية أحاديثه التي أخرجها له الصحيحان وسماها بالصحيح. قال أمير المؤمنين الأمام على (عليه السلام): عجبا لابن النابغة - ام عمرو كانت معروفة في الجاهلية أنها ذات راية حمراء - يزعم لأهل الشام أن في دعابة وأني إمرء تلعابة أعافس وأمارس، لقد قال باطلا ونطق آثما، أما وشر القول الكذب، وإنه ليقول فيكذب، ويعد فيخلف، ويسأل فيبخل، ويسأل فيلحف، ويخون العهد، ويقطع الأل، فإذا كان عند الحرب، فأي زاجر وآمرهو ! ما لم تأخذ السيوف مآخذها، فإذا كان ذلك كان أكبر مكيدته أن يمنح القرم سبته، أما وا إني ليمنعني من اللعب ذكر الموت، وإنه ليمنعه من قول الحق نسيان الاخرة، إنه لم يبايع معاوية حتى شرط أن يؤتيه آتية، ويرضخ له على ترك الدين رضيخة (2). هذا بيان الحق عن عقيدة عمرو بن العاص وأخلاقه، وهو من اولئك الذين كان الأمام على (عليه السلام) يلعنهم كل صباح ومساء (3).

_____

(1) لقد ألف المؤلف فيما سبق كتابا في تاريخ حياة عمرو بن العاص ونرجو من ا القدير أن يوفقه لطبعه. (2) نهج البلاغة خطبة رقم 84، وأمالي الشيخ الطوسي: 83. (3) تاريخ الطبري 5: 40، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 5: 79، الاستيعاب 4: 1600 ترجمة أبي الأعور السلمي رقم 2849، وج 3: 906 ترجمة عبد ا بن الزبير رقم 1535. =

_____